الاغتفار
عند اللغويين والنحويين والأصوليين

الأستاذ المساعد الدكتور
فاضل كامل الموسوي
كلية الفقه / جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين الرسول الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

إنَّ من يتابع القواعد النحوية التي وضعها علماء اللغة الأوائل يجد ارتباطاً وثيقاً بينها وبين القواعد الفقهية التي وضعها علماء الأصول، فلا تمرّ بقاعدةٍ لغوية إلّا وجدت إزاءها قاعدة فقهية ، وربّما ألفاظ القاعدة ذاتها يشترك فيها العِلمان معاً، وانا اقرأ موضوع البدل وموضوع عطف البيان وما بينهما من تشابك لايتعدى كونه لفظي في معظمه ، حتى لاحظت قاعدة عند اللغويين تقول (يُغتفَر في الثواني ما لايغتفر في الأوائل) ، وكنت قرأت القاعدة ذاتها عند علماء الأصول ، فدعاني الفضول العلمي لمعرفة القاعدة ، ومدى ارتباطها بالعِلمين (اللغة والأصول) ، ولم أجد بحدود اطلاعي بحثاً مستقلاً لهذه القاعدة ولا كتاب علمي . إنّما إشارات متناثرة هنا وهناك ، استفدت منها في هذا البحث ،لكن عليَّ ان اذكر بحثاً بعنوان (قاعدة يُغتفَر في الثواني ما لايغتفر في الأوائل ـ دراسة

نحوية تطبيقية) للباحث الأستاذ الدكتور خالد بن سليمان المليفي من جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية والذي نُشر في مجلة الدراسات اللغوية مج١٩ ع ٢ في آذار ٢٠١٧ م وكنت قد انهيت المبحث النحوي حينها و استطعت الحصول على البحث المذكور في هذا العام٢٠١٨ م وقد راجعت البحث المذكور واستفدت منه كثيرا ، ارجو ممن يطلع على هذا البحث ان يسدد ما فيه من خطأ خدمة للدين الحنيف ، وان ينال رضى الله تعالى ويجعله في الحسنات إن شاء عزَّ وجلَّ .وجاءت خطة البحث مكونة من تمهيد وثلاثة مباحث ، المبحث الأول ذكرت فيه أهم المسائل الصرفية التي وجدت فيها اغتفاراً صرفيا كما نصَّ عليه العلماء فيما تناول المبحث الثاني اهم المسائل النحوية التي ذكر العلماء فيها اغتفاراً وجاء المبحث الثالث فيما رآه علماء الأصول من مواطن الاغتفار ، ثمّ خاتمة البحث ، وقد كانت المصادر متنوعة لغوية واصولية كثيرة . نسأل الله تعالى التوفيق.

التمهيد

الاغتفار لغةً:

الإغتفار ، مصدر الفعل «اغْتَفَرَ» ، واغْتَفَرَ لفلان ذنبه: غُفِرَ له.قال الخليل: ((وأصل الغَفْر التَّغطية))(١)، ويقول ابن فارس: الغَفْر: الستر ، والغفران والغُفر. بمعنى (٢) ، ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس : مغفر(٣)، غفر الله ذنبه فهو الغفور ، والغفّار؛ أي الساتر لذنوب عباده(٤)

الاغْتفار اصطلاحًا:

في النحو ، أن يُتَوَسَّعَ ويُتَسامَح في التَّوابع ما لايُغْتَفَرفي متبوعها (٥) ، أي يُستجاز في المسألة اللغوية ما لايُستجاز في غيرها من حكم وكأنَّ الاخطاء اللغوية معاصٍ وآثام وتجاوزها يشبه الاغتفار؛ لذا قالوا يغتفر فيها واُطلق على الموضوع الاغتفار .وجواز الاغتفار في الثاني ؛ لانَّ الأول قد استوفى المطلوب مايحتاجه من أمور لو قدّمت الثاني لم يستوفِ المطلوب ولايستقيم الامر ولايجوز الاتيان بها فنقول (ربَّ طالبٍ وزميله) ، فجاز دخول (ربّ) على الاول (طالب) لانّه نكرة ولايجوز انْ نقول (ربّ زميله) ؛ لانّه معرفة ، ربَّ تختصّ بالدخول على النكرة فقط . لكنّهم اغتفروا ذلك ، فالأوائل هي المقصودة بالحكم ، ولو صار الثاني مكان الأول لايجوز الإغتفار (٦) ، فنقول يازيد الطويل ولا نقول يا الطويل وسنرى ذلك مفصلاً انْ شاء الله تعالى.

المبحث الأول: الاغتفار عند الصرفين

لعلَّ من طبيعة الإنسان العربي أن لايجري على لسانه ساكنان ، واذا صادف الالتقاء فإنَّه يسعى جاهداً للتخلص منه ((وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في السياق تصبح جزءاً من سليقة العربي وعادة من عاداته النطقية ، فإذا تعلّم لغة أجنبية لاتمنع التقاء الساكنين فانَّ هذا العربي

سرعان مايخضع للعادات النطقية العربية فيسعى إلى التخلص من التقاء الساكنين)) (٧) ، ويكون التخلص بحذف الساكن الأول إذا كان حرف مد ، أو بتحريكه إذا لم يكن حرف مد ، وربّما يكون الساكنان في كلمة واحدة مثل (خفْ، قُلْ ، بِعْ) الاصل (خَافَ، قول ، بِيعَ) ، فحروف(الألف،و الواو، والياء) حروف ساكنة . وصيغة الأمر تتطلب التسكين ، عندها يعمد المتكلم لحذف حروف العلة(المد) الالف ،الواو، والياء ،وكذلك لو أردنا أن نأخذ اسم فاعل من (قال وباع) . فحسب القاعدة يكون اسم الفاعل على وزن(فاعل) فكيف نقول (قاال ، باع)، وهذا لايمكن النطق به مطلقاً ، فنقول قائل وبائع ، أو يكون الساكنان في كلمتين مختلفتين ، مثل : يرمي الرجل، اطيعواْ الله .(٨) ، لكنهم على الرغم من هذا التشدد في عدم التقاء الساكنين وجدوا مواطناً يمكن فيها اغتفار التقاءهما من تلك المواضع :

١. إذا كان أول الساكنين من احرف المد(العلة ، اللين) ، والساكن الثاني مدغماً في مثله وكلاهما في مفردة واحدة مثل (الضالّين) . فالساكن الأول (الألف) وجاء بعده حرف (اللام) وهو مضعّف لام أولى ساكنة ولام ثانية متحركة ، فالتقى ساكنان (الالف واللام الأولى الساكنة) ، ومثلها مفردة (مادّة) و(دابّة) . قال تعالى: ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))(٩) ، ومثله قوله تعالى((الْحَاقَّةُ{١} مَا الْحَاقَّةُ{٢} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ))(١٠) ، وقيل يبدَّل الألف همزة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لذلك قُرِءَ (الضألّين)(١١)وهم بذلك يجدون تبريراً للتخلص من التقاء الساكنين وهو قلب الألف إلى أقرب الحروف إليه ؛ وهو الهمزة؛ لأنّها حرف جَلِد يقبل الحركة إذ الألف حرف ضعيف واسع المخرج لايحتمل الحركة ، ومن ثمَّ تخلص من التقاء الساكنين بإبدال (الألف) همزة مفتوحة (١٢) ، وهذه طريقة شاذة لايقاس عليها عند اللغويين في قلب الألف همزة مفتوحة(١٣) وقِيل لغة تميم وعكل (١٤).

٢. إذا اجتمع الساكنان في مفردة قُصِدَ سردها ، مثل اسماء حروف الهجاء ، فنقول (واْوْ ، فاءْ ، قافْ ، كافْ.....) ، وكذلك الاصوات المحكية نحو: غاقْ حكاية صوت الغراب ، قُوسْ . اسم صوت لزجر الكلب ....

٣. يغتفرإلتقاء الساكنين كذلك عند الوقف ، فمن المعروف أنَّ العرب لاتبدأ بساكن ولاتقف على متحرك ، نحو قاْلْ ، زيْدْ ، ثوْبْ . بيْتْ ، ولك انْ تسأل كيف يقف العرب على القوافي الشعرية بالحركة وللجواب نذكر ما قاله تمام حسان :((للجواب على ذلك من وجهين :الأول : أن الشعرموسيقى والموسيقى تكون بالحركة والمد ولاتكون بالسكون ...الثاني :

أنَّ الحركات التي في قوافي الشعر يغلب فيها ألاّ تبقى على كميتها القصيرة فإن الطابع الإنشادي للشعر العربي يجعل الشاعر يترنّم بالشعر فيشبع حركاته الأخيرة بما يسمى إطلاق القافية))[١٥] . واغتفروا التقاء الساكنين هنا كما قال ابن يعيش : ((اعلمْ أنَّه يجوزُ في الوقف الجمعُ بين ساكنَين ؛ لأنَّ الوقفَ يُمكِّنُ الحرف ، ويستوفي صوتَه ويوفِّرُه على الحرف الموقوف عليه ، فيجري ذلك مَجْرى الحركةِ لقوة الصوتِ واستيعابه . كما جرى المدُّ في حروف المدِّ مَجرى الحركة))[١٦]، فضلاًعن أنَّ توفير الصوت بالسكون على الحرف الموقوف عليه بمنزلة الحركة له ، ومن ثمَّ يكون الوقف سادّاً مسدَّ الحركة ؛ ولذا جاز التقاء الساكنين في حال الوقف[١٧] .

٤ . خوف الالتباس ويقع تحت هذا العنوان جملة من المواضع منها :

أ.يغتفر التقاء الساكنين إذا كان أول الساكنين المتواليين ألفاً مبدلة من همزة الوصل المفتوحة ؛ بسبب دخول « همزة الاستفهام» عليها ؛ كما في نحو: ((آلْعَرَبُ مُتَّفقونَ ؟)) وقولنا: ((آيْمُنُ اللهِ قسمُكَ ؟)) . هنا لايجوز حذف (الألف) للتخلص من التقاء الساكنين كي لايلتبس الخبر بالإنشاء . فاغتفر التقاؤهما في هذا الموضع . والقياس حذف همزة الوصل في الدرج لتحرك ما قبلها ،وبقيت لمنع اللبس لأنَّ حركتي الهمزتين متماثلتان ولمْ يحذفوا لئلا يلزمهم ما فروا منه، ولم يحركوا لأنَّ الالف لاتقبل الحركات[١٨].

ب. قدّمَ الاستاذ أحمد حسن الزيات اقتراحاً إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة لإضافة موضع آخر يغتفر فيه التقاء الساكنين وهو (لدفع اللبس) وقد ساق أمثلةً لذلك نحو :عامّ ، سامّ ، جادّ، مادّة ، مارّة، فقد التقى الساكنان في هذه الأمثلة وهما (الالف) والحرف الأول من الحرف المضعّف ، فلو حُذِفَ الألف لاختلط الامر فتتحوّل عامّ إلى عمّ ،و سامّ إلى سمّ، وجادّ إلى جدّ وهكذا مما يؤدي إلى اللبس وتوقفوا عند ذلك ، وكان يجب ان يكون ذلك مضطردا ليشمل كلَّ موضع يكون الالتباس فيه متوقعاً ، فأنّ قولنا حضرمعلمو المدرسة ، وحضرمعلمُ المدرسة ، لايعرف السامع منْ الحاضر معلمٌ واحد أم جمع من المعلمين ، ومثله شاهدت معلمي المدرسة وشاهدت معلمَ المدرسة ، اجتمع ممثلو العراق بممثلي الأردن ، واجتمع ممثلُ العراق بممثلِ الأردن ، فكان اقتراح الزيات هو الابقاء على التقاء الساكنين اغتفاراً لأمن اللبس في هذه الحالات للتميز بين الجمع والمفرد، وقد درس المجمع هذا الاقتراح وقرر المجلس : ((لاحرج على منْ يدفع اللبس بمد عند التقاء الساكنين في مثل قولهم: اجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن))[١٩].

ت. حين يؤكد الفعل المضارع المُسند إلى الف الاثنين . أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة يتطلب ذلك تغيرات على بنيته ، لو اخذنا الفعل (يكتب) غير المسند

للضمائر نقول في توكيده: يكتبَنَّ ، وعند اسناده الى واو الجماعة (يكتبون) ، عند توكيده بالنون (يكتبوْن + نْ+نَ) لاحظ ماسيجري عليه إذ تحذف نون الفعل ؛ لتوالي الامثال يبقى (يكتبوْ+نْ+نَ) التقى ساكنان (الواو والنون الاولى)، فتحذف الواو ونضع محلها ضمة ليكون الفعل (يكتبُنَّ) ، ومثله (تكتبُنَّ) ، و(تكتبِنَّ للمفردة المخاطبة بوضع كسرة بدل الياء المحذوفة) ، امّا مع ألف الاثنين فالامر يختلف ، فالفعل(يكتبان ، تكتبان) عند توكيده بالنون تحذف نونه الأولى لتوالي الأمثال كما في الافعال السابقة وسيلتقى الساكنان (الألف ونون التوكيد الاولى) وهنا بيت القصيد ؛ فلو حُذِف الالف ووضعنا بدله فتحة (تكتبَنَّ) لاختلط بالفعل الخالي من الاسناد للضمائر الدال على المفرد المخاطب وضاعت الدلالة على المثنى فيحدث اللبس ، ولتجنب هذا ابقوا (الف التثنية) وكسروا نون التوكيد ليصبح (يكتبانِّ ، تكتبانِّ) ، فاغتفروا التقاء الساكنين في هذا الموضع لتجنب اللبس . ولعلَّ الأمر ينطبق على الفعل المتصل بنون النسوة نحو: (يرضعْنَ) إذا أردنا توكيده بنون التوكيد (يرضعْنَ +نْ+نَ) . فقد اجتمعتْ ثلاث نونات أي : توالي الامثال وهذا لايجوز كما هو معروف فيضعون الفاً يسمونها الالف الفارقة بين نون الضمير (النسوة) ونوني التوكيد التي تُكسر هنا . ليصبح الفعل(يرضعنانِّ) ، فقد اجتمع الساكنان في هذا الموضع وهومغتفر كما هو واضح من الحالة .

المبحث الثاني : الاغتفار في النحو

عنونَ ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) القاعدة الثامنة من مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب باسم: (كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لايغتفر في الأوائل) ــ وقد نظم عبد الحفيظ سلطان المغربي(ت ١٣٥٦هـ) مغني اللبيب لابن هشام ، فيقول في هذا الموضع (الاغتفار): (٢٠)

واغتفروا لدى الأواخر ولم
يغتفروا في أول كما انحتم
ككلِ شاةٍ قيل وسخلتها
ورب صالح وما عليها

فمن ذلك قولهَ: « كُلُّ شاةٍ وسَخْلتِها بِدرهم»)(٢١) . ولغرض تنظيم البحث حول الموضوع عند النحويين سنذكره تحت العنوانات الآتية :

١. في موضوع « كل» : نُقِل عن بعض العرب قولهم: (كُلُّ شاةٍ وسخلتِها بدرهم) . كلمة(كل) في القول تُعرب مبتدأ وهو مضاف و(شاة) مضاف إليه وإنّما سوّغَ الابتداء بالنكرة لانّها خُصصّتْ بالاضافة ، والمعروف انّ كلمة (كل) تدلُّ على العموم و((تضاف إلى متعدد أو جنس ، فإذا أضافوه إلى متعدد كان معرفة ، وإذا أضافوه إلى جنس كان نكرة ، فنقول : اضرب كُلَّ الرجال ، واضرب كلَّ رجلٍ ... فأما إذا قُلت : اضرب كلَّ رجال ، فهو من باب قولك : اضرب كلَّ رجلٍ، إلاّ أنّكَ جعلت الجمع جنساً، وقدرت أنَّ واحده

رجال . فأمّا إذا أُضيف إلى متّحد معرفة ، أو ممتنع فيه الجنسيةُ وجب تأويله . فإذا قلت: اشتريت كلَّ العبدِ، وجب حمله على أجزائه ؛ ولذلك لو قلت : جاءني كلُّ العبد ، لم يجز))(٢٢) لانه ليس له اجزاء فتستغرق كل اجزاء ذلك المفرد المعرفة . نحو: قرأت كلَّ الكتاب ، ونقول: كُلُّ علي حَسَنْ ، يشمل هذا القول جميع من كان اسمه علي أي استغرقت الجنس كله ؛ لذلك لانستطيع القول: جاء كلُّ (علي) لانّه لااجزاء له فلايمكن ان يأتي ببعض اجزاءه ويترك بعضا، ولو عدنا إلى القول السابق فانّ قولهم (كل شاةٍ) يشمل جميع افراد الجنس (الشياه) لانه نكرة . والاشكال يقع على المعطوف على (الشاة) وهو كلمة (سخلها) فهو لفظ مفرد معرفة ليس له اجزاء إذ المفرد المعرفة لا أفراد له، فلايمكن ان يُقال (كلّ سخلها) باعتبار ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في المعنى واللفظ (٢٣) ، فيلزم من العطف تسلط(كل) على سخلتها وهو غير جائز بأضافة (كل) الى المفرد المعرفة،وانّه يقضي بايصال العامل الى الثاني (سخلها) كما وصلَ إلى الاول(شاة) ليكون الكلام كل شاة وكل سخلها وهو غير جائز، ولذا؛ اغتفروه في هذا الكلام و أشار إليه ابن هشام بقوله(يغتفر في الثواني ما لايغتفر في الاوائل) ، يقول الدسوقي في شرح المغني: ((السخلة ولد الشاة ذكراً أو أنثى . وهو عطف على شاة، فيلزم تسلط كل عليهامع أنَّ كلاً لاتضاف لمعرفةٍ مفردة ، فيُجاب بأنّه يغتفر في التابع مالايغتفر في المتبوع))(٢٤).

٢. يُقال الكلام السابق عن (كل) على (أي) في قول الشاعر:

وأي فتى هيجاءَ أنت وجارِها إذا ما رجال بالرجال استقلت (٢٥)

في هذا الشاهد عطف الشاعر كلمة (جارها) على كلمة (فتى هيجاء) ليكون تقدير الكلام ، أي فتى هيجاء واي جارها انت، كلمة جارها يجب ان تكون نكرة لان المضاف الى (أي) اذا أُضيفت إلى واحد يجب ان يكون نكرة لانّه يكون بمعنى الجنس كما مرَّ في (كل) السابق ، وان اضيفت الى الضمير فهي بمعنى النكرة.

٣. في قولنا كم رجلاً واولادهم يحبوك . قد عطفوا اولادهم على معنى كم ، وكذلك اجازوا نصب اولادهم عطفاً على التميز(رجلاً) لبعد المضاف عن المضاف إليه، علماً انّ رجلاً نكرة معللين ذلك بقولهم يغتفر في الثواني مما لايجوز في الأوائل معتمدين في ذلك على القياس على قول الشاعر: (٢٦)

وأي فتى هيجاء أنت وجارها إذا ما رجال بالرجال استقلَّت

الشاهد فيه عطف (جارها) على (فتى هيجا) ، والتقدير : أيّ فتى هيجاء ، وأيّ جارها انت . على اعتبار انَّ جارها هنا نكرة وان اضيفت الى الضمير لانَّ (ايّ) اذا اضيفت إلى الواحد يجب ان يكون نكرة ؛ لانّه فرد الجنس. (٢٧)

٤. المعروف عن(أنْ) الناصبة للفعل المضارع انها تعمل مُظَّهرةً ، ومضمرة .

والمظهَّرة كقوله تعالى :﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(٢٨) أمّا المضمرة والتي تكون بعد مجموعة حروف منها حرف الجر (حتى) وتضمر(أنْ) بعده وجوبًا شرط ان يدلَّ الفعل على الاستقبال(٢٩) نحو قولنا : نحارب العدو حتى ننتصرَ.اي الى أنْ ننتصرَ، وحين تراها (أنْ) ظاهرة بعد (حتى) يكون ذلك خلاف القاعدة النحوية ، وقْدْ ظهرت (أنْ) مع المعطوف على منصوب (حتى) في قول الشاعر:

حتى يكونَ عزيزاً في نفوسِهم أو أنْ يبينَ جميعًا وهو مختارُ (٣٠) إذ ظهرت (أنْ) بعد (حتى) ؛ لأنّه يغتفر في الثواني مالايغتفر في الاوائل.

٥.من المعروف انّ (ربَّ) حرف جر يدخل على النكرة فقط ويفيد التقليل مقابل(كم) في التكثير ، وهي لاتعمل في المعرفة لأنَّ المفرد بعدها في معنى الجمع وهذا يكون في النكرة فقط (٣١) جاء في المثل (ربّ أخٍ لك لم تلده أمّك) فهي لاتدخل على المعرفة ، لكنَّ قولهم (ربّ شاة وسخلتها) فقد عطف سخلتها على شاة وهي نكره وهنا لايجوز تسليط ربَّ على سخلتها فلانستطيع القول ربَّ سخلتها كما قلنا رب شاةٍ مثلما نقول ربَّ رجلٍ وامراة أو ربَّ امراة ورجل فتسلط ربَّ على الجزأين بالتساوي ، وقد عدَّ سيبويه ذلك قبيحًا ، إذ قال: ((وأمّا (ربَّ رجلٍ وأخيه منطلقين) ، ففيهما قبح))(٣٢).لكنَّهم اغتفروا ذلك على قاعدة يجوز في الثواني مالايجوز في الأوائل(٣٣)، وذهب بعض النحويين إلى جعل(وأخيه) في تأويل نكرة والتقدير: وأخٍ له(٣٤).وقد عدّوها نكرةً لأنَّ الضمير في (أخيه) يعود على نكرة (رجل)، والضمير في سخلتها يعود على نكرة(شاة). واذا عاد الضمير على نكرة فهو نكرة لأنّ مدلولهما واحد ، فإذا كان الاول نكرة كان العائد عليه نكرة ايضًا لأنّ التعريف والتنكير بوصف المعنى لا بوصف الألفاظ .(٣٥) ، لكنَّ يبدو أنَّ أبا علي الفارسي يرى غير ذلك ويصر على أنَّ (أخيه ، سخلتها) معرفة والتسويغ بأنّ ذلك من الاغتفار أحسن وأسلم من عدهما نكرتين وكذلك أحسن من عد الضمير العائد على النكرة نكرة بل يبقى معرفة (٣٦).

٦. مِن : حرف جر يكون زائداً إذا دخلت على نكرة وسبقها نفي أو شبه نفي (النهي و الاستفهام) قال تعالى:﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾(٣٧)، وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾(٣٨)، وقولنا في النهي لاتضربْ من احدٍ (٣٩)،والذي يهمُّ البحث العطف على مجروها اذا كان المعطوف معرفة ، ولايجوز ذلك لأنها ستسلط على المعرفة ، فلانقول ماجاءني من أحدٍ ولا زيدٍ ؛ لانّه لايجوز ان نقول ماجاءني من زيدٍ ، لكن جوّزوا الأمر لاغتفار الثواني مالايغتفرفي الأوائل .(٤٠)

٧. من المعلوم انَّ الاضافة والالف واللام لايجتمعان فلانقول الضارب الغلام لأنّ كلاً منهما علامة من علامات الاسم ويفيدان التخصيص أو التعريف ، فاذا

اضيفت النكرة الى المعرفة اصبحت معرفة ، فنقول ضارب الغلام، واذا أُضيفت النكرة الى النكرة افادتها تخصيصاً نحو قولنا ضاربُ غلام . لكن اضافة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة كقولنا: هذا ضاربُ زيدٍ، وهذا مروّعُ القلبِ ، وهذا كريم اليد سُميت بالاضافة غير المحضة ؛ لانَّ المضاف وصفاً يشبه الفعل يمكن حذفه ووضع الفعل محله ، فنقول في المثال السابق هذا يضرب زيداً . وهذا يُروِّعُ قلبه ، وهذا تُكرمُ يدهُ. أمّا الاضافة المعنوية أو المحضة فلا يمكن أن يحلَّ الفعل محلها ففي قولنا : هذا كاتب المدرسة لايمكن ان نقول هذا يكتب المدرسة إذْ يفسد المعنى ، وبناءً على ذلك لايجوز أنْ تجتمع الاضافة و أل التعريف لكن اغتفروا الجمع بينهما ، كما قال ابنُ مالك (٤١):

وَوَصلُ» أ ل» بذا المُضافِ مُغْتَفَرْ
إنْ وُصِلَتْ بالثّانِ : كـ «الجَعْدِ الشَّعَرْ»
أو بالذي لهُ أُضيفَ الثّانـــــي
كَـ» زَيدٌ الضاربُ رأسِ الجانِـــي «

فقد وضعوا شروطاً لكي يغتفروا ذلك هي :

أ- أن يكون المضاف إليه فيه (أل) نحو: الجعد الشعر ، الضارب اللصّ.

ب- أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى مافيه (ال) .نحو: محمد الضارب رأس اللص . إذ دخلت (ال) على المضاف (الضارب) لانّ المضاف إليه (رأس) مضاف إلى مافيه ال (الجاني) .

ج - اذا كان المضاف إليه جمع تكسير ، أو جمع مذكر سالم ، أو جمع المؤنث السالم ، أو يكون مثنى . نحو : الضوارب الرجلِ، الضرّاب رأس الجاني ، الضاربات الرجل ، الضاربا اللصّ . الضاربو اللصّ .(٤٢).

٨.جوّزَ الفراء اضافة اسم الفاعل المعرّف بـ (ال) . المعلوم انَّ اسم الفاعل المعرّف بـ (ال) يعمل بما بعده عمل فعله دون قيد أو شرط فنقول: جاء الفاعل الخيرَ. (الخير) معمول لاسم الفاعل لانّه مقترن بـ (ال) بغض النظر عن الدلالة الزمنية ، امّا المجرّد من (ال) ، فلكي يعمل عمل فعله اشترط النحاة شرطين هما : الاول: دلالته على الحال أو الاستقبال ولايعمل اذا دلَّ على الماضي ويكون مابعده مضافاً إليه ، فنقول فاعل الخيرِ أمس. والشرط الثاني: أنْ يقع خبراً أو أصله خبراً ، أو حالاً ، أو صفة، أو يعتمد على نفي أو استفهام أو نداء . الملاحظ انّ اسم الفاعل المقترن بـ (أل) لايحتاج لأيِّ شرط للعمل فهوعامل في الحال والاستقبال والماضي، لكن الفراء اجاز ان يكون مضافاً الى مابعده وان دلَّ على الحال أو الاستقبال خلافاً للقاعدة محتجاً بالقياس على قول الشاعر :

الواهب المائة الهجان وعبدهـــا
عوذاً تزجى بينهـا أطفالهـــا(٤٣)

(والجواب: أنّه يحتمل في التابع مالايحتمل في المتبوع بدليل قولهم : ربّ شاةٍ وسخلتها ، وربّ لاتدخل على معرفة)(٤٤).

٩ . تكون جملة الشرط على أربعة انواع الأول : انْ يكون فعلا الشرط مضارعين ، أو يكونا ماضيين ، أويكون فعل الشرط ماضياً

والجواب مضارعاً ، أو يكون فعل الشرط مضارعاً وجواب الشرط ماضياً وهو نادر ويقتصر على الشعر فقط ، وللضرورة الشعرية فقط ؛ لانّ فيه خروجاً من الأقوى إلى الأضعف إذ انّ اداة الشرط تعمل بفعل الشرط الجزم ثم تأتي إلى الجواب تجده ماضياً فيضعف أثرها عليه ، قال الشاعر(٤٥):

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ففي الشطرين شاهد للنحاة في مجئ فعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ .

اقتصر ذلك كما قالوا على الشعر ، لكن حين جاءوا إلى قوله تعالى :

﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٤٦) إذ الفعل (ظلَّ) وهو فعل ماضي معطوف على جواب الشرط (ننزِّل) وهو مضارع وحرف العطف هو الفاء والمعروف عن الفاء أنّها تفيد التعقيب (حضر محمد فعلي) ، فكيف يعقب الماضي المستقبل ومعلوم أن لايعطف على الشئ إلا مايجوز ان يحلَّ محلّه ، وهنا لايجوز ان يحلَّ الفعل (ظلّ) محل الفعل(ننزِّل) ، ومثل الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(٤٧) فعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ بعد الفاء ، فكيف يتعقب الماضي المتحقق بقد المضارع الدال على الاستقبال لأنّ الشرط كما هو معلوم هو تعليق على الاستقبال، لكنّهم اغتفروا ذلك تحت قاعدة يغتفرفي الثواني مالايغتفر في الأوائل ، وقد خرّج كثيرٌ من العلماء ذلك وعدّوه امراً شائعاً عند العرب ولا اغتفار فيه (٤٨)

١٠. المعروف أنَّ فعل الأمر للمفرد المخاطب لايمكن أن يكون فاعله ظاهراً ، ويجب ان يكون ضميراً مستتراً، قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٤٩) ففاعل فعل الأمر ضمير مستتر وجوباً تقديره(أنت)، والضمير الظاهر في النص هو توكيد للضمير المستتر والواو : حرف عطف(زوجك) معطوف على الضمير المستتر . كيف نسلِّط العامل على المعطوف ؛ لتكون (زوجك) فاعلاً ظاهرا لفعل الأمر (اسكن) وهو ممتنع قطعاً ، ويرى النحاة انّه يغتفر في الثواني مالايغتفر في الأوائل (٥٠) .((قد يغتفر في الثواني ما لايغتفر في الأوائل فاذا امتنع ان يقع الاسم الظاهر فاعلاًلفعل الأمر مباشرةً ، فلن يمتنع أنْ يكون المعطوف على هذا الفاعل اسماً ظاهراً؛ لانّه تابع أو ثانٍ))(٥١) .

١١. من المؤكد عند النحاة انّ المؤكِّد يتبع المؤكَّد في الاعراب ويأخذ حركته ، لكنّهم اختلفوا في ذلك عند قوله تعالى : ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾(٥٢) ، فالضمير(انت) توكيد لفظي للضمير(الكاف) اسم إنَّ، وكما هو معروف انَّ اسمها منصوب فالكاف في محل نصب كيف يؤكَّد بضمير

الرفع(أنتَ) ، فلم يجدوا سوى قاعدة يغتفر في التابع ما لايغتفر في المتبوع (٥٣)، ومثلها قولك: سلمت عليك أنت ، إذ لايجوز ان تقول سلمت على أنت. لكنَّهم اجازوا سلمت عليك انت ؛ لأنَّ (أنت) تابع ، ويجوز في التابع ما لايجوز في المتبوع

١٢. لايبعد كثيراً عن المسألة الثامنة قول العرب : ادخلوا الأولُ فالأولُ ، إذ رفع كلمة الأول الأولى على البدل من واو الجماعة ، ويترتب على ذلك ان يسلَّط العامل (الفعل ادخلْ) على كلمة (الأول) على اعتبار العامل في البدل نفسه العامل في المبدل منه ، وهو غير جائز لوجوب اتصال فعل الامر للمخاطبين بالضمير ولايجوز مباشرته للاسم الظاهر إلاّ اذا قدَّرنا الكلام بـ (ادخلوا وليدخلْ الأوّلُ فالأوّل)(٥٤) ، وهذا يقتضي التقدير، وعدم التقدير أولى ، واطالة الكلام وتشعبه . والتوجه نحو قاعدة يُغتفر في الثواني مالايغتفر في الأوائل أسلم وأفضل وأحسن.

١٣. جاء في العطف قولهم ((مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين)) كلمة (قاعدين) معطوفة على كلمة (قائم)، فلو اردناه تقديم المعطوف على المعطوف عليه لايسمح لنا المعنى ذلك فلانستطيع ان نقول(مررت برجلٍ قاعدين لاقائم أبواه) ،إنّما أجازوا الأولى لأنّه يغتفر في التابع مالايغتفر في المتبوع.(٥٥)

المبحث الثالث: الاغتفار عند الفقهاء:

لم تسعفني المصادر التي استطعت الاطلاع عليها من الوصول الى القاعدة الفقهية عند فقهاء المذهب سوى ماذكره آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره (١٢٢٨ هـ) في كتابه (القواعد الستة عشر) (٥٦). اذ ذكر سماحته القاعدة العاشرة تحت عنوان (قاعدة في الاغتفار) ما يأتي :

((يغتفر في الثواني والتوابع ما لايغتفر في الأوائل والمتبوعات ، ويبنى على ذلك أمور منها :

مسألة الوكالة لعمال المضاربات والمزارعات والشركات والخدمات المتسعة بالنسبة إلى مايلزمها من بيع بعض الأشياء واستئجار بعض الأجزاء وبذل الجعالات وإعطاء بعض المهمات من دون حاجة إلى تصريح بالتوكيل .ومنها مسألة الإباحة فإذا أباح لشخص شيئًا على العموم أو الإطلاق أو وضع شيئًا بقصد الإباحة المطلقة من المياه ونحوها ، وكذا مايؤخذ من الأطفال فإنه بمنزلة إباحة الملك ، وما كان على ظهر الحيوان في طريق ونحوه ، ونثار العرس ونثر الأموال من الناس ، وفضلة الطعام وما تدعه القوافل في المنازل ونحو ذلك ، صار بحكم الوكيل والمأذون له في جميع التصرفات ، فيصح منه البيع والاجارة والمزارعة والمضاربة والهبة ونحوها، وعليها تبنى مسألة المعاطاة لأنَّ البناء فيها على الإذن في جميع التصرفات .

ومنها ما وقع بالوقف معدومًا فإنّه لايجوز أصالة ويجوز تبعًا وربّما دخلت

في ذلك مسألة الأعراض .
ومنها : أن يأذن المالك فيعتق عبده والبيع والشراء بماله عن المأذون فيه أو نال المغصوب بشيء من مال المأذون له فيكون له .
ومنها : مسألة الاشتراط في مشهورية الشرط كما بين الزارعين من البناء على خدمات الفلاحين .
ومنها : أن يبيح للزوجة ما في البيت عامًا أو خاصًا التصرف فيه كيفما شاءت.
ومنها : مايتساقط من الثمار أو يقع في طريق الناس ويُعلم الإذن بأخذه وكما يجري في الأقوال يجري في الافعال ، وكما يجري في الأعيان يجري في المنافع ، وكذا يجري في المقدمات عن الفعل ، وفي التوكيل على الثمن والأجرة ومال الخلع والصداق ونحوها مايلزم شرعًا أو عرفًا، ويجوز العمل بظاهر الفعل كما يجوز بظاهر القول ، فمتى وُجِدَ شيءٌ تردد إليه المسلمون من موارد حياض أو آبار أو نحوها ، أو يترددون فيه من خربة لاسور لها أو بستان كذلك أو غير ذلك كان له اتّباع المسلمين ، وليس عليه السؤال عن حقيقة الأحوال، ومثل ذلك الجداول الصغار التي يمر عليها المارة))(٥٧)
كلّ هذه المسائل الفقهية المذكورة اغتفر فيها لأنّها ثوانٍ ، فلو كانت أوائل لايجوز العمل فيها وعلى المكلف تجنبها لعدم جوازها ابتداءً، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا وجد شخصٌ قطعة ارض غير مسوّرة بسور ورأى الناس تتردد عليها وتجلس وتتناول الطعام وتصلي جاز فانّه مغفور لأيِّ شخص استعمالها والتردد عليها دون التيقن من اذن مالكها ، فالأصل عدم جواز الاستعمال أولاً لكن اغتفروا استعمالها ، ولو كنت ماراً بزفة عرس لأحد الاشخاص وشاهدت نثاراً كما هو معروف اليوم اغتفروا أنْ تأخذ من ذلك النثار وتتصرف به دون الحاجة إلى اذن أهل العرس أو صاحب النثار ، فلو كانت لغير هذا الامر لايجوز اخذ ايٍّ منه والتصرف به دون اذن المالك حتى يتحوَّل إلى نثار فيغتفر التصرف به .
حرّمت الشريعة الاسلامية نظر الرجل إلى المرأة الاجنبية بريبة وتمعن ، لكن اغتفروا للرجل ان ينظر للمرأة اذا كان الغرض منه الزواج منها ، فلو كان النظر مقصوداًلذاته لايجوز ، لكنه كان مقدمة لأمرٍ ثانٍ كونه وسيلة للزواج فاغتفر .
يظهر أنّ حديث الرسول (ص) : ((ذكاة الجنين ذكاة أمّه))(٥٨) هو الممهد للقاعدة، فالجنين اذا أُخرج من بطن امّه ميتًا بعد تذكيتها فانّه يكون حلالاًوجاز أكله بوصفه تابعًا لأمّه ، فجاز في الجنين بوصفه تابعًا لامّه مالايجوز في الاصل وهو حليّة أكله دون تذكية إذ اغتفروا ذلك وعدوا تذكية أمّه تذكية له .(٥٩)
لو انَّ احداً حلف أن لايشتري صوفًا واشترى شاة عليها صوف لم يحنث باليمين لأنّ الصوف دخل في البيع تبعًا للشاة لاقصداً فاغتُفِر ذلك .
كذلك من الاغتفار ، الوقف على النفس

لايصحُّ ، ولو وقف على الفقراء ثمَّ صار منهم استحق تبعاً .

يظهر مما تقدّم أنَّ الاغتفار في الفقه هو نوع من الرخصة يُحكم بها خلاف الأصل للحاجة اليها ، فلو كانت هي الاصل لايجوز العمل بها لكنها وقعت تبعاً أو ثانياً فاغتفروها .

وجعل الزركشي من الشافعية اغتفار الفدية على الشعر والظفر من المحرِم في الحج إذا قطعت يده لأنّهما تابعان لها وغير مقصودين بالقطع ، ومنه قوله: ((ويشبه هذا مالو كان تحته امرأتان صغيرة وكبيرة فأرضعت الصغيرة الكبيرة فإنّه يبطل النكاح ويجب المهر ، ولو قتلها لايجب المهر لأنّ البضع تابع عند القتل غير مقصود ، ولايجوز توكيل المرأة في الاختيار في النكاح إذا أسلم الكافر على أكثر من أربع نسوة لأنَّ الفروج لاتستباح بقول النساء ، وفي الاختيار للفراق وجهان لأنّه إنَّ تعين اختيار الأربع للنكاح فليس أصلاً بل تابعاً فاغتفر))(٦٠)

اللهم اغفر لنا مالانعلم وسددنا في القول والعمل وادعو اهل العلم كافة الى تصويب ما كان خطأً مني ، وان كان ما قلت صواباً فبتوفيق من الله تعالى وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله الطيبين الطاهرين قادة الخلق والهداة الى الحق .

الخاتمة

بعد هذا الجهد الذي اخذ مني الوقت الطويل لأكثر من سنة رافقه اعتلال الصحة وملازمة الفراش لابدَّ أن أذكر بعض النتائج:

١. الموضوع يصلح أن يدرس دراسة صرفية مستقلة وأخرى نحوية مستقلة وثالثة فقهية مستقلة لأني لم أجد من درس ذلك دراسة مستقلة ، وكل ما حصلت عليه كانت معلومات متناثرة هنا وهناك ،و بوسع الباحثين التوسع فيها والله اعلم .

٢. الاغتفار موضوع لايدخل تحت ضابط علمي محدد بل هو تسامح في مواضيع لو كانت هي المقصودة لما أمكن التسامح فيها .

٣. الاغتفار هو خروج عن القواعد التي وضعها العلماء بشكل إجباري وتحس أنّها لامناص من التسامح فيها إجبارياً و لا يدخل هذا ضمن التسامح الممكن الذي أشار العلماء إليه في مواطن محددة .

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد الامين وآله الطيبين الطاهرين .

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .
٢) الاشباه والنظائر في النحو: السيوطي. تح: د عبد العال سالم مكرم .دار الرسالة. بيروت ، ط١. ١ . ١٤٠٦هـ .
٣.أمالي ابن الحاجب . عثمان بن الحاجب . تح: د. فخرصالح قدارة ، دار عمّار ، الاردن ، دار الجيل ، بيروت ط١. ١٤٠٩ هـ .
٤ . أمالي ابن الشجري : هبة الله بن علي ابو السعادات ، تح:د. محمدمحمود الطناحي ، مكتبة الخانجي. القاهرة . ط١ ، ١٤١٣ هـ .
٥. أمالي المرتضى. علي بن الحسين الموسوي.تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي الحلي ، ١٣٧٣هـ .
٦. البحر المحيط . ابو حيان الاندلسي. تح: عادل احمدعبد الموجود وآخرون ، عالم الكتب العلمية ، بيروت ، ط١. ١٤١٣هـ .
٧. البغداديات .الحسن بن أحمد الفارسي. تح: طه عبد الحميد طه . الهيئة المصرية ١٩٨٠م.
٨. تاج العروس.من جواهر القاموس . محمد مرتضى الزبيدي . طبعة الكويت ٢٠٠٨م .
٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . ابو حيان الاندلسي ، تح: د. حسن هنداوي ج١ ـ ٥ مط. دار القلم دمشق ، ج٢: ١٤٢٦ هـ ، ج٣: ١٤٢٠هـ ، ج٤ وج٥ : ١٤١٢هـ بقية الاجزاء مط. كنوز اشبيليا ط١، ج٦ : ١٤٣١هـ، ج٧ و٨ : ١٤٣٢هـ ج٩و١٠ ١١: ١٤٣٤هـ .
١٠. الترمذي(سنن الترمذي) . محمد بن عيسى الترمذي . تح: ج١و٢ احمد محمد شاكر وج٣محمد فؤاد عبد الباقي و ج٤و٥ابراهيم عطوه عوض . مصطفى البابي الحلبي . مصر ١٣٩٥هـ .
١١. تهذيب اللغة : محمد بن احمد الازهري . تح: محمد عوض مرعب . دار احياء التراث العربي ، بيروت . ٢٠٠١م .
١٢. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام : الشيخ محمد عرفه الدسوقي : تح: عبد الحميد احمد حنفي . مصر .دار الطباعة . القاهرة . ١٣٠١هـ .
١٣. حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك.محمد بن علي الصبان دار الكتب العلمية .بيروت ،ط١، ١٤١٧هـ .
١٤. حاشية رد المختار على الدر المختار. محمد أمين عابدين . دار الفكر بيروت ط٢ .١٤١٢هـ .
١٥. الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة ،جلال الدين السيوطي تح: محمد الصباغ . منشورات جامعة الملك سعود ،٢٠١٠م .
١٦. ديوان الحماسة . ابو على المرزوقي. تح: غريد الشيخ. دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان . ط١. ١٤٢٤هـ .
١٧. ديوان الاعشى الكبير . ميمون بن قيس . تح :د. محمد حسين ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٤م .
١٨. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني . محمود الالوسي. دار الفكر بيروت د.ت

١٩. السبك العجيب في نظم مغني اللبيب. منشور مع حاشية الدسوقي على المغني. ط١،دار المنار الاسلامي / مصر ، ١٣٣٧هـ .
٢٠. شذا العرف في فن الصرف . احمد الحملاوي. دار الكيان . الرياض . ٢٠١٠م .
٢١. شرح ابيات المغني للسيوطي. منشورات مكتبة الحياة .بيروت . د. ت
٢٢. شرح ابو داود(سنن ابي داود): سليمان بن الاشعث السجستاني .تح: محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . صيدا . لبنان . ٢٠١٠م .
٢٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :بهاءالدين العقيلي. دار الطلائع . القاهرة ، مصر .٢٠٠٩م.
٢٤. شرح التسهيل لابن مالك . تح: د . عبد الرحمان السيد ود. محمد بديوي المختون . دار هجر . مصر .ط١/ ١٤١٠هـ .
٢٥. شرح الخرشي(مختصر خليل الخرشي): محمد بن عبد الله الخرشي. دار الفكر بيروت ، ط٥ . ١٤٢٧هـ .
٢٦. شرح الكافية الشافية . لابن مالك . تح: د. عبد المنعم احمد هريدي. مطبوعات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي في جامعة ام القرى . مكة المكرمة .د.ت
٢٧. شرح المفصل . ابن يعيش . عالم الكتب بيروت د. ت.
٢٨. شرح المقدمة الجزولية (السفر الثاني) ابو الحسن الأبّذي . تح: سعيد الأسمري
٢٩. العين . الخليل بن احمد الفراهيدي .تح: د. مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي . دار الهلال. دت .
٣٠. الكتاب . سيبويه . تح: عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٣: ١٤٠٨هـ .
٣١. كتاب الشعر: ابو علي الفارسي. تح : د. محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . ط١. ١٤٠٨هـ .
٣٢. لسان العرب . لابن منظور دار صادر ، بيروت ، لبنان .١٩٥٥م .
٣٣. اللغة العربية معناها ومبناها . تمام حسان. القاهره ، مصر .
٣٤. مجموعة القرارات العلمية.مجلة مجع اللغة العربية في القاهرة. العدد١ لسنة ١٩٥٥م.
٣٥. المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها. محمد الانطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط٣ . د.ت .
٣٦. معاني القران . للفراء ، حقق ج١. احمديوسف نجاتي و محمد النجار وحقق ج٢ . محمد النجار ، وحقق ج٣ . عبد الفتاح شلبي . دار السرور . ١٩٥٥م
٣٧. معاني النحو . د. فاضل السامرائي . دار الفكر للطباعة والنشر . الاردن .١٤٢٠ هـ .
٣٨. المعجم المفصل في النحو العربي. د.عزيزه فوال ياسين . دار الكتب العلمية بيروت، د.ت .
٣٩. معجم مقايس اللغة. احمد بن فارس . تح: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
٤٠. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : لابن هشام الأنصاري . تح: د، مازن

المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر بيروت .١٤٠٥هـ .
٤١. المقتصد في شرح الايضاح. عبد القاهر الجرجاني ،تح: د. كاظم بحر المرجان .دارالرشيد . وزارة الاعلام . العراق . بغداد١٩٨٢م .
٤٢. المقتضب ، ابو العباس محمد المبرّد. تح: د. محمد عضيمه. عالم الكتب بيروت . د.ت .
٤٣. المنشور في القواعد . بدر الدين الزركشي. تح : محمد حسن محمد حسن اسماعيل . دار الكتب العلمية .٢٠٠٠م . د،ط.
٤٤. النحو الوافي . عباس حسن . دار المعارف . مصر. ٢٠٠٨م .
٤٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . السيوطي . تح: د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية . الكويت ، ١٣٩٧هـ .

الهوامش:

١-العين : (غ،ف،ر) ٤/ ٤٠٦
٢-معجم مقايس اللغة : (غ .ف. ر) .
٣-تهذيب اللغة للازهري : (غ . ف . ر) .
٤-ينظر : معجم مقايس اللغة ، ولسان العرب ، وتاج العروس : مادة (غفر).
٥-ينظر : المقتضب . ٤/ ٢١٦
٦-ينظر: الكليات / ١٠٥٦
٧)اللغة العربية معناها ومبناها ـ تمّام حسان /٢٩٧
٨-للمزيد : ينظر : شذا العرف في فن الصرف. احمد الحملاوي /١٢٨
٩-البقرة/ ١٦٤
١٠-الحاقة/ (١ـ٣)
١١-الفاتحة / من الآية/ ٧ ، انظر: البحر المحيط ١/ ٣٠ ، ومختصر شواذ القرآن / ٩
١٢-انظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٧ ، وشرح المفصل، لابن يعيش ٩/ ١٢٩.
١٣-انظر: البحر المحيط/ ١/ ٣٠، وانظر همع الهوامع: ٣/ ٣٧٢
١٤-انظر: ارتشاف الضرب .١/ ٣٤١ .
١٥-اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٧١
١٦-شرح المفصل/ ٩ـ ١٣٧
١٧-انظر : السابق نفسه.
١٨-انظر: المحيط في اصوات العربية : ١/ ٧٦
١٩-الجلسة الرابعة والعشرون للمجلس (٢١ من مايو ١٩٥١م) . انظر: مجموعة القرارات العلمية :٥٩ .مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة العدد/ ٨ لسنة ١٩٥٥م.

٢٠-السبك العجيب في نظم مغني اللبيب. نُشر مع حاشية الدسوقي على المغني. ج٢/ ١٤٢٣
٢١-ج٢/ ٩٠٨
٢٢-أمالي ابن الحاجب .لابي عمر عثمان بن الحاجب / ٧٨٠
٢٣-ينظر السابق/ ٥١٧
٢٤-حاشية الدسوقي للشيخ محمد عرفه الدسوقي(ت ١٢٣٠هـ) على مغني اللبيب لابن هشام / ج٢ـ ص ١٤٢٤ .
٢٥-
٢٦-من ابيات الكتاب التي لا يُعرف قائلها ١/ ٢٤٤، وانظر المغني ١١٧٥ .
٢٧-انظر : البغداديات ١٠٧٣ .
٢٨-الاسراء من الآية / ٢٣
٢٩-انظر :شرح ابن عقيل ج/ ٤ ـ٦
٣٠-الشاهد ليزيد بن حمان السكوني في الدرر(٤/ ٧٤)،شرح ابيات مغني اللبيب ٨/ ٩٨، و ديوان الحماسة للمرزوقي١/ ٣٠١ ، ومعجم الشعراء ٤٩٣ ، ،ومغني اللبيب٢/ ٦٩٢ . وانظر الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي١/ ٣٤٣، والمعجم المفصل ٦/ ٣٠٧
٣١-ينظر : الأُبَّذي : شرح المقدمة الجزولية (السفر الثاني) :١/ ٦٠
٣٢-الكتاب :٢/ ٥٤
٣٣-ينظر : شرح الكافية :ق٢ـ ج٢/ ١١٨٢ ، وينظر:همع الهوامع: ٤/ ١٧٩
٣٤-ينظر:المقتضب:٤/ ١٦٤ ، أمالي ابن الشجري:٣/ ٤٦، شرح التسهيل:٣/ ٨٧، والتذيل والتكميل:١٠/ ٣٥١ .
٣٥-ينظر : أمالي ابن الحاجب : ٢/ ٧٥١
٣٦-ينظر : كتاب الشعر ٢/ ٥٣٢ .
٣٧- يونس/ من الآية ٦١
٣٨-التوبة/ من الآية ١٢٧
٣٩- ينظر : معاني النحو :دفاضل السامرائي ج٣ص٨٠
٤٠-ينظر: روح المعاني للالوسي: ٢٣/ ٢
٤١-شرح ابن عقيل على الالفية ج٣ / ٢٢
٤٢-انظر : شرح ابن عقيل ٣/ ٢٣
٤٣-البيت للاعشى، ديوانه ص٧٩ ، وانظر: امالي المرتضى ٢/ ٣٠٣، والمقتضب، ٤/ ١٦٣
٤٤-الاشباه والنظائرفي النحو للسيوطي ج١، ص٣٤٣ .
٤٥-البيت لقعنب بن أم صاحب من شعراء الحماسة . ينظر: كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل . محيي الدين عبد الحميد بهامش ص١٧ ج٤.
٤٦-الشعراء/ ٤
٤٧-البقرة/ ١٠٨
٤٨-انظر : معاني القرآن للفراء، وانظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح / لابن مالك واستشهد له بالحديث الشريف((من يقم ليلة القدر غُفِرَ له) .وانظر:المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ٢/ ٤١٥
٤٩-البقرة : من الآية ٣٥
٥٠-انظر: المعجم المفصل في النحو العربي . دعزيزة فوّال يابستي . ج١/ ٢٠٥ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .وينظر: التصريح على التوضيح للازهري :٢/ ١٨٧

وينظر: حاشية الصبان :٣/ ١٧٩

٥١-النحو الوافي : عباس حسن / ٣:٦٣٦

٥٢-البقرة / ٣٢

٥٣-ينظر :البيان في اعراب غريب القرآن . للانباري ١/ ٧٣

٥٤-ينظر: الكتاب:١/ ٣٩٨ ، وينظر : المقتضب: ٣/ ٢٧٢

٥٥-ينظر : حاشية الصبان على الفية ابن مالك . ٣/ ٩٠

٥٦-تحقيق مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الاشرف ٢٠١١م وقد تفضّل عليَّ أخي الشيخ ا.د عباس كاشف الغطاء بنسخة من الكتاب المذكور بتحقيقه ومراجعته جزاه الله تعالى خيراً .

٥٧-ص ٥٧ و٥٨

٥٨-اخرجه ابو داود ٣/ ١٠٣ رقم الحديث : ٢٨٢٨ ، واخرجه الترمذي ٤/ ٧٢ رقم :١٤٧٦

٥٩-ينظر: حاشية رد المختار ٦/ ٣٠٣ ، وشرح الخرشي :٣/ ٢٤ والمغني ١٣/ ٣٠٩

٦٠-المنثور في القواعد فقه شافعي . محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي المعروف بالزركشي(ت ٧٩٤ هـ)تح: محمد حسن اسماعيل . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ج٢ص٤٢٤ .